الى بهذا الكلام ادبا مع الله فكانه يقول لا اسالك بتبديل ما علمت
وانما اسالك كن كيف شوالي سببا لاناتي ايا ي ذلك ما هو معلوم لك
واكده بقوله بعلمك ليثبت لله علما كما اثبته لنفسه سبحانه في كلامه
وليشعر انه ليس من الفرقة التي تمنع اثباته اذ علمه تعالى متعلق
بذاته وصفاته وبكل ممكن موجود او معدوم وبكل مستحيل كيف
كان ذلك كليا او جزئيا خليا او خفيا متناهيا او غير متناه وعلمه
بالاشياء قبل وجودها هو علمه بها معه وبعده ولا تفاوت في تعلق
علمه وانما التفاوت في المعلوم من حيث ظهوره في نفسه لنفسه
ولغيره واغننا بلا سبب اي واجعلنا من المتوكلين عليك
حق التوكل فان من توكل عليه حق التوكل كفاه تكلف الاسباب
وأوصله الى المطلوب بدونها اذ التوكل الاعتماد على الله وله
مراتب احدها ما هو في مقام الاسلام وهو على ضربين التوكل
في امور الدين ان يعينه الله على القيام باوامره وتعالمها وعلى
الصرف عن المنهيات واسبابها مع السبب لفعل الخير واجتناب
الشر والتوكل في امور الدنيا وهو على ضربين ايضا التوكل في جلب
المنافع ودفع المضار عند التلبس بالاسباب مع تيقن انها
لا تجلب نفعا ولا تدفع ضرا الثاني الاعتماد على الله مع الرجوع
الى الاسباب بعد الخروج عنها ليستوي الحال مع السبب وتركه
ولا يرى في الحالين الا الله تعالى وعلى هذا تنسب من تنسب من
الصالحين والصحابة الاكرمين واما التوكل في مقام الايمان فبالاعتماد
على الله في امور الاخرة مع اليقين بها والاشتغال بالاسباب لانها

لا تنال

لا تنال الا بالسبب بخلاف الدنيا فانها تنال بسبب وغيره فترك
السبب في امور الاخرة جملة كفر والتفريط فيه معصية او بدعة
واما هو في مقام الاحسان وهو الاعتماد على الله تعالى في نيل
القرب منه لعلمه بجذب العبد اليه فيغنيه عن نفسه وعن
توكله وهو الذي طلبه الشيخ ولا ينال هذا الا بتصفية السر وملازمة
الفكر والذكر حتى لا يطلع العبد على شيء سوى الحق تعالى فيكون
حاله تدل التدبير ومشاهدة التقدير فان قيل باي شيء يفسر
السبب هنا وهو قوله وهو مشترك قلنا يريد به رؤية الوسايط
اذ النظر اليها غفلة عن خالقها ثم شرع يسال الله ان يجعله سببا في
الامداد بالغنى لسايل الاولياء كما هو شان القطب فقال واجعلنا
سبب الغنا لاوليائك ان قلت كيف سال الشيخ الغنى بلا سبب
وهو الكمل واعلاهم سال ان يجعله سبب الغنى للاولياء غيره فيكون
سال لغيره ما هو انقص وادنى مع انه لا يبلغ احد حقيقة الايمان
حتى يحب لاخيه المومن كما يحب لنفسه قلت مراد الشيخ واغننا
بلا سبب نشهده منا واجعلنا سبب الغنى لاوليائك بك فنكون
سببا لهم بجعلك فقد طلب ان لا يشغله الله برؤية اسباب الغنى
ولا يلزم من ذلك عدم حصوله بسبب من الله فهو لا يحتمى من
حصول شيء بالواسطة مطلقا بل يريد كون الواسطة منه فاذا
حصل شيء بواسطة جعلها الله وصلة بينه وبين غيره فلا يسع عاقل
سوال دفع ذلك الواسطة والاولياء في كلامه اما اهل الولاية العامة
وهم اهل الايمان التي من لوازمها الهداية والنصر قال تعالى ومن يؤمن

Copyright Cairo University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)